«كتاب اللام»

وهو سبعة أبواب:

[أبواب الثلاثة][1]

٢٥٩ ـ باب اللباس[2]

اللباسُ: اسمٌ لما يحصل به الاستتار من ثوبٍ أو غيرهِ ومما يكونُ عَلَى بَدَنِ الإنسَانِ. يقال: لبستُ الثوب ألبَسُه. وكل ملبوس من الثيابِ أو درع فهو: لَبُوس، فأما اللَّبْس ـ بفتح اللام ـ فهو: اختلاط الأمر. يقال: لَبستُ عليه الأمر ـ بفتح الباء ـ ألبِسُه ـ بكسرها ـ، ومنه قوله تعالى: ﴿وللبَسنا عليهم ما يلبِسُون[3]﴾، ويقال: في الأمر لَبس، إذا لَمْ يَكُنْ واضِحاً.

وذكر أهل التفسير أن اللباس في القرآن على ثلاثة أوجه[4]:

أحدها: اللباسُ المعروف. ومنه قوله تعالىٰ في الأعراف: ﴿لِباساً

---

(١) من س.

(٢) اللسان (لبس).

(٣) الأنعام / ٩.

(٤) الأشباه والنظائر / ١٠٥، الوجوه والنظائر ق/٥، نظائر القرآن / ٣٣، وجوه القرآن ق / ١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٤، كشف السرائر ٥٣.

يواري سوءاتكم﴾[٥]، وفي الحج: ﴿ولباسهم فيها حرير﴾[٦]، وفي الدخان: ﴿يَلْبَسُون من سُنْدسٍ﴾[٧].

والثاني: السَّكن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ﴾[٨]، وفي عم يتساءلون: ﴿وَجَعَلْنا اللَّيلَ لِباساً﴾[٩].

والثالث: العَمَلُ الصالِحُ. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَلباسُ التَقْوَىٰ ذٰلِكَ خَيْرٌ﴾[١٠].

٢٦٠ ـ باب لَعَلَّ[١١]

قال أبو بكر بن الأنباري[١٢]: ولِلَعلَّ[١٣] (١١٣/أ) أربعة معاني:

أحدها: بمعنى «كي». تقول العرب للرجل: أَتينا لَعَلَّنا نُكْرِمُكَ. وأنشدوا من ذلك:

وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الحروبَ لَعَلَّنَا
نَكُفّ وَوَثَّقْتُمْ لَنا كُلَّ موثقِ

---

(٥) آية: ٢٦.
(٦) آية: ٢٣.
(٧) آية: ٥٣.
(٨) آية: ١٨٧.
(٩) آية: ٧٨.
(١٠) آية: ٢٦.
(١١) معاني الحروف: ١٢٤، الأزهية: ٢٢٦، الجنى الداني: ٥٢٧، مغني اللبيب ٢٨٦/١، شرح فتح الرؤوف ق: ٢٥.
(١٢)
(١٣) في الأصل: لعلّ.

فَلَما كَفَفْنا الحربَ كانَتْ عُهُودُكُمْ
كَلَمْعِ سرابٍ في المــلا مَتَأَلِّقِ(١٤)

والثاني: بمعنى الظَنِّ. كقول القائل:

لعلّي سَأَحج العامَ، معناه أظنني سَأَحج.

والثالث: بِمَعْنى عَسَى. كقولهم: لَعلَّ عَبْدُ الله أن يقومَ.

والرابع: بمعنى الاستفهام. كَقولِ الرجل لِلْرَّجلِ: لَعَلَّكَ تَشْتِمُني فَـأُعاقِبـكَ. وذكر بعض المفسـرين أن لعل في القـرآن على ثـلاثـة أوجه(١٥):

أحدها: بمعنى «كي». ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿الذي خَلَقَكُمْ وَالذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾(١٦).

والثاني: بمعنى التَّرَجي. ومنه قوله تعالى في طه: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أو يَخْشَى﴾(١٧)، أي: عَلى رَجَائِكُما. وَفي الطلاقِ: ﴿لَعَلَّ اللهَ يُحدِثُ بَعْد ذٰلِكَ أَمْراً﴾(١٨).

والثالث: بمعنى كأنَّ. ومنه قوله تعالى[في سـورة الشعراءِ](١٩): ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلدون﴾(٢٠)، [أي: كَأَنَّهُمْ يَخْلدون](٢١).

---

(١٤) بلا عزو في أمالي الشجري ١/٥١.
(١٥) وجوه القرآن ق: ١٣٣، اصلاح الوجوه: ٤١٧.
(١٦) آية: ٢١.
(١٧) آية: ٤٤.
(١٨) آية: ١.
(١٩) آية: ١٢٩.
(٢٠) من س،ج.
(٢١)

٢٦١ ـ بـاب اللغـو[٢٢]

اللغو: في الاصلِ الكلامُ الذي لا فائدةَ فِيهِ.

قال ابن فارس[٢٣]: ويقالُ: لما لايُعَدُّ مِنْ أولادِ الإبلِ في الدِّية، أوْ غيرها: لغْوٌ. (ويقال من اللَّغْوِ: لَغا يَلْغُو لَغْواً)[٢٤]. ويقال: لَغِيَ بالأمرِ يَلْغَى، إذا لهِجَ بِهِ.

وقال قوم: إنّ اشتقاقَ اللُّغة مِنْ هٰذا. واللغا هُوَ اللغو بِعَينِهِ. وأنشدوا:

عَنِ اللَّغا وَرَفَثِ التكلُّم[٢٥].

وذكر بعض المفسرين أن اللغوَ في القرآن عَلى ثَلاثَةِ أوجه[٢٦]:

أحدها: اليمينُ التي[٢٧] لا يعقدُ عَلَيْها القلبُ. ومنه قوله تعالى: ﴿لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغو فِي أيمانِكُمْ﴾[٢٨].

والثاني: القولُ الباطلُ، كالشتم والأذى ونحو ذلك. ومنه قوله تعالى في المؤمنين: ﴿والذينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُون﴾[٢٩]، وفي الفرقان: ﴿وَإذا مَرُّوا باللَّغْو مَرُّوا كِراماً﴾[٣٠]، (١١٣/ب) وفي القصص: ﴿وَإذا

---

(٢٢) اللسان (لغا).

(٢٤) ساقط من س.

(٢٥) هو للعجاج ديوانه ١/٤٥٦.

(٢٦) الأشباه والنظائر / ١٧٢، الوجوه والنظائر ق/٢٤، نظائر القرآن / ١٥١، وجوه القرآن ق/١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٧، كشف السرائر / ٢٢٨.

(٢٧) س: الذي.

(٢٨) البقرة / ٢٢٥.

(٢٩) آية: ٣.

(٣٠) آية: ٧٢.

سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾[٣١]، وفي حم السجدة: ﴿لا تَسْمَعُوا لِهٰذا القرآنِ وَالْغَوْا فِيه﴾[٣٢].

والثالث: ما يجري مِنَ الرَّفَثِ والكلامِ المرذولِ عِنْدَ[٣٣] شرْبِ الخَمْرِ ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿يَتَنازَعونَ فِيها كأساً لا لَغْوٌ فِيها وَلا تَأثيم﴾[٣٤]، وفي الواقعة: ﴿لا يَسْمَعُون فِيها لَغْواً وَلا تَأثيماً﴾[٣٥].

٢٦٢ - باب «لولا»[٣٦]

«لولا» (في الأصل)[٣٧]: حَرْفٌ وُضِعَ لامتناعِ الشيءِ لوجودِ غيره، تقول: لَوْلا عِصْيانُكَ لأحْسَنْتُ إلَيْكَ. قال ابن قتيبة[٣٨] إذا رَأيْتَ «لولا» بلا جواب فهي بمعنى: هَلا، تقول: لولا فعلت كذا، وإذا رَأيْت لَها جواباً فليست بهذا المعنى.

وذكر أهل التفسير أنّ لولا في القرآن على ثلاثة أوجه[٣٩]:

أحدها: بمعنى «هلا» ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿فَلَوْلا إذْ جَاءَهُمْ بأسنا تَضَرّعُوا﴾[٤٠] وفي الواقعة: ﴿فَلَوْلا إنْ كُنْتُمْ غَيْر مَدينين﴾[٤١].

---

(٣١) آية: ٥٥.
(٣٢) آية: ٢٦.
(٣٣) س: عن.
(٣٤) آية: ٢٣. ولا تأثيم: ساقط من س،ج.
(٣٥) آية: ٢٥. ولا تأثيماً: ساقط من س، ج.
(٣٦) معاني الحروف: ١٢٣، الأزهية: ١٧٥، الجنى الداني: ٥٤١.
(٣٧) ساقط من س.
(٣٨) تأويل مشكل القرآن: ٥٤٠.
(٣٩) وجوه القرآن ق: ١٣٣، اصلاح الوجوه: ٤٢٤.
(٤٠) آية: ٤٣.
(٤١) آية: ٨٦.

والثاني: بمعنى لم يكن. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَت فَنَفَعَهَا إيمانُها﴾[٤٢]، وفي هود: ﴿فَلَوْلا كانَ مِنَ القرونِ مِنْ قَبْلِكُمْ [أولو بقية]﴾[٤٣]. وبعض العلماء جعلوا[٤٤] هذا القسم من الذي قبله.

والثالث: وقوعُها على أَصْلِها وَهُوَ وضعها لامتناع الشيءِ لوجود غيره. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلولا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَته لَكُنْتُمْ مِنَ الخاسِرِينَ﴾[٤٥].

وفي الصافات: ﴿فَلَوْلا أنهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِين لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُون﴾[٤٦].

«أبواب ما فوق الثلاثة»

٢٦٣ - باب اللسان[٤٧]

اللسان: العضو المعروف في الفم وهو آلة النطق. ويقال لمن أجادَ الكلام به: لَسِن، واللَّسَنُ: الفصاحة.

وذكر بعض المفسرين أن اللسان في القرآن على (١١٤/أ) أربعة أوجه:[٤٨] ـ

---

(٤٢) آية: ٩٨.
(٤٣) من س،ج، آية: ١١٦.
(٤٤) س، ج: يجعل.
(٤٥) آية: ٦٤.
(٤٦) آية: ١٤٤.
(٤٧) اللسان (لسن).
(٤٨) وجوه القرآن ق/١٣٤، اصلاح الوجوه / ٤١٤.

أحدها: اللسان بعينهِ. ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿يَقُولونَ بألسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ في قلُوبِهِمْ﴾[٤٩]، وفي القيامةِ: ﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِه﴾[٥٠]، وفي البلد: ﴿وَلِساناً وَشَفَتين﴾[٥١].

والثاني: اللغةُ. ومنه قوله تعالى في ابراهيم: ﴿وما أرسلنا مِنْ رسُولٍ إلا بِلسانِ قومه﴾[٥٢]، وفي النحل: ﴿لِسانُ الذي يُلْحِدونَ إليْهِ أعْجَميٌ وهذا لسانٌ عَربيٌ مبينٌ﴾[٥٣].

والثالث: الدعاء. ومنه قوله تعالى [في المائدة][٥٤]: ﴿لعن الذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إسرائيلَ على لِسَانِ داود وَعيسى ابن مَرْيمَ﴾[٥٥]، أي: فِي دُعائِها.

والرابع: الثناءُ الحسن. ومنه قوله تعالى في الشعراء: ﴿وَاجْعَلْ لِي لسانَ صِدْقٍ في الآخرين﴾[٥٦].

٢٦٤ ـ باب اللهو[٥٧]

قال ابن فارس[٥٨]: كُلُّ ما شَغَلَك فَقَدْ ألْهَاكَ. وَلَهَوْتُ مِنَ[٥٩]

---

(٤٩) آية: ١١.
(٥٠) آية: ١٦.
(٥١) آية ٩.
(٥٢) آية: ٤.
(٥٣) آية: ١٠٣.
(٥٤) من س، ج.
(٥٥) آية: ٣٨.
(٥٦) آية: ٨٤.
(٥٧) اللسان (لها).
(٥٨) المجمل ق / ٢٦١.
(٥٩) ج: عن.

اللَّهْو. وَلَهِيْتُ عَنِ الشّيءِ، إذا شغلت عنه. وكان ابن الزُّبير[٦٠]: إذا سمعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهِيَ عَنْ حَدِيثِهِ. أي: تركه وأعرَضَ عنه. واللُّهْوة: ما يطحنه[٦١] الطّاحِن[٦٢] في الرَّحىٰ بيده. وَجَمْعُها: لِهًى، وبذلك سميت العطية لُهْوَة. فقيل. هو كثير اللُّهَى. واللَّهَاة: لَهاة الفم، هي اللحمة المشرفة على الحلق. وقيل: بَلْ هِيَ أقْصَى الفَمِ. وجمعها: لَهاً.

وذكر بعض المفسرين أن اللهو في القرآن على ستة أوجهٍ[٦٣].

أحدها: الاستهزاء. ومنه قوله تعالى: [في الانعام][٦٤]: ﴿وَذَرِ الذينَ اتَّخذُوا دِينَهُمْ لعباً وَلَهْواً﴾[٦٥].

والثاني: ضرب الطبل والملاهي. ومنه قوله تعالى في الجمعة: ﴿وَإذا رَأوْا تِجارة أوْ لَهْواً انفَضُّوا إلَيْها﴾[٦٦].

والثالث: الولدُ. ومنه قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنا أن نَتَّخِذَ لَهْواً لاتَّخَذْناهُ مِن لدنا﴾[٦٧]، قال الحسن وقتادة[٦٨]: أرادَ بِهِ المرأةَ.

والرابع: السرور الفاني. ومنه قوله تعالى في الحديد: ﴿اعلَمُوا

---

(٦٠) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، قتل سنة ٧٣ هـ. (نسب قريش ٢٣٧، أنساب الأشراف: ١٨٨) والحديث في غريب الحديث ٤ / ٣٠٢.

(٦١) في س، ج: ما يتركه، وفي المقاييس: ما يطرحه

(٦٢) س: الطحين.

(٦٣) وجوه القرآن ق/١٣٥، اصلاح الوجوه: ٤٢٣.

(٦٤) من س، ج.

(٦٥) آية: ٧٠.

(٦٦) آية: ١١.

(٦٧) آية: ١٧.

(٦٨) تفسير الطبري ١٧/١٠، وقتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي يعد من حفاظ زمانه توفي سنة ١١٨ هـ (مشاهير علماء الأمصار / ٧٠٢، طبقان ابن الخياط / ٢١٣).

أنما الحياةُ الدُّنْيا لَعب وَلَهْو﴾[٦٩]. (١١٤/ب).

والخامس: الغناء. ومنه قوله تعالى في لقمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَري لَهو الحَدِيثِ﴾[٧٠].

والسادس: الشغلُ والمنعُ. ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾[٧١]، وفي المنافقين: ﴿لا تُلْهِكُمْ أمْوالُكُمْ وَلَا أوْلادكم عَنْ ذكرِ الله﴾[٧٢]، ومثله: ﴿أَلهاكُمُ التكاثُرُ﴾[٧٣].

٢٦٥ ـ باب اللام[٧٤]

«اللام» على ضربين: لام مفتوحة، ولامٌ مكسورة فالمفتوحة/ تقع للتوكيد والقسم، وتكون زائدة. والمكسورة: تفيد في الإعراب الجر، وفي المعنى: الاختصاص والمُلك. والاختصاص: فيما لا يصلح فيه الملك نحو قولك: المسجد لزيدٍ فالملك طارٍ على الاختصاصِ ومفتقر إليه؛ لأنّ كل ملك اختصاص (وَلَيْسَ كُلُّ اختصاص)[٧٥] ملكاً. وقد تقع المكسورة: نائبة عن حرف آخر. فأما ـ المفتوحة ـ فهي في القرآن على ثلاثة أوجه ـ[٧٦]

أحدها: لمعنى التوكيد[٧٧]. ومنه قوله تعالى في هود: ﴿إن إبراهيمَ

---

(٦٩) آية: ٣٠.
(٧٠) آية: ٦.
(٧١) آية: ٣.
(٧٢) آية: ٩.
(٧٣) التكاثر: ١.
(٧٤) معاني الحروف / ٥١، الأزهية / ٢٩٨، الجنى الداني / ١٤٣.
(٧٥) ساقط من ج.
(٧٦) وجوه القرآن ق / ١٣١.
(٧٧) في الأصل: التأكيد.

لَحَليم﴾[٧٨]، وفي العاديات: ﴿إن رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبير﴾[٧٩].

والثاني: بمعنى القسم. ومنه قوله تعالى [في هود][٨٠]: ﴿ليقولَنَّ ما يَحبِسُهُ﴾[٨١].

والثالث: أن تكون زائدة. ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿قُلْ عَسى أنْ يَكونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾[٨٢]، أي: رَدِفَكُم.

وأما ـ المكسورة ـ فهي في القرآن على اثني عشر وجهاً[٨٣]:ـ

أحدها: المِلْكُ. ومنه قوله تعالى [في لقمان][٨٤]: ﴿لله مَافِي السَّمٰواتِ والأرْضِ﴾[٨٥].

والثاني: بمعنى الأمر. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أيمانُكُمْ﴾[٨٦].

والثالث: بمعنى «عَلَى» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿دَعَانا لِجَنْبِهِ﴾[٨٧]، وفي الرعد: ﴿أولئك لَهُمُ اللَّعْنَة﴾[٨٨]، وفي الحجرات

---

(٧٨) آية: ٧٥.
(٧٩) آية: ١١.
(٨٠) من س، ج.
(٨١) آية: ٨.
(٨٢) آية: ٧٢.
(٨٣) الأشباه والنظائر / ٢٧٧، الوجوه والنظائر / ٤١، وجوه القرآن ق / ١٣٠ اصلاح الوجوه / ٤١٣.
(٨٤) من س، ج.
(٨٥) آية: ٢٦.
(٨٦) آية: ٥٨.
(٨٧) آية: ١٢.
(٨٨) آية: ٢٥.

﴿ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالقَوْلِ﴾[89]. ولام (لَهُمُ اللَّعْنَةُ). «وَلَهُ بالقَوْلِ». مكسُورة في الأصلِ إلا أنّه امتَنَعَ كسرها لأجْلِ الضميرِ. فَلَوْلا الضمير لَقالَ: للقومِ اللعنةُ، وَلا تَجْهَرُوا لِلنَّبِيِّ.

والرابع: بمعنى «إلى». ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿الحَمْدُ للهِ (١١٥/أ) الذي هَدانا لِهذا﴾[90]، وفي الزلزلة: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾[91].

والخامس: بمعنى «كَي» ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿ليجْزِي الذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحاتِ بالقسْطِ﴾[92]، وفي فاطر[93]: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾[94]، وفي يس: ﴿لِتُنْذِرَ قَوماً مَا أُنْذِرَ أباؤُهُمْ﴾[95]، وفي الفتح ﴿ليَغْفِرَ لَكَ الله ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَما تَأَخَّرَ﴾[96].

والسادس: بمعنى «عِنْدَ». ومنه قوله تعالى (في طه): ﴿وَخَشَعَتِ الأصواتُ لِلرَّحْمٰنِ﴾[97].

والسابع: بمعنى «أن». ومنه قوله تعالى[98] في آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُطْلِعَكُمْ عَلى الغَيْبِ﴾[99]، وفي الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأنتَ فيهِمْ﴾[100]، وفي إبراهيم: ﴿وإنْ كَانَ مكْرُهُمْ لِتزولَ مِنْهُ الجِبالُ﴾[101].

---

(٨٩) آية: ٢.
(٩٠) آية ٤٣.
(٩١) آية: ٥.
(٩٢) آية: ٤.
(٩٣) في سائر النسخ النور.
(٩٤) آية: ٣٠.
(٩٥) آية: ٦.
(٩٦) آية: ٢.
(٩٧) آية: ١٠٨.
(٩٨) ساقط من س، ج.
(٩٩) آية: ١٧٩.
(١٠٠) آية: ٣٣.
(١٠١) آية: ٤٦.

والثامن: بمعنى «لئلا». ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿لِيَكْفروا بِما آتَيْناهُمْ﴾[١٠٢]، ومثلها في العنكبوت[١٠٣] والروم[١٠٤] سواء.

والتاسع: لام العاقبة. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿لِيَقُولُوا أهؤلاء مَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ [مِنْ بَيْنِنا﴾[١٠٥]، وفي يونس: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾[١٠٦]، وفي القصص ﴿ليكون لَهُمْ عدواً وَحَزَناً﴾[١٠٧].

والعاشر: لام السبب والعلة. ومنه قوله تعالى (في هَلْ أَتَى)[١٠٨]: ﴿إنما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ الله﴾[١٠٩].

والحادي عشر: بمعنى «في» ومنه قوله تعالى: ﴿لأوَّلِ الحَشْرِ﴾[١١٠].

والثاني عشر: صلة. كقوله تعالى (في الأعراف)[١١١]: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبون﴾[١١٢]. وقوله (في يوسف)[١١٣]: ﴿إنْ كُنْتُم لِلرُّؤيا تَعْبرُون﴾[١١٤].

---

(١٠٢) آية: ٥٥.
(١٠٣) آية: ٦٦.
(١٠٤) آية: ٣٤.
(١٠٥) من س، ج، آية: ٥٣.
(١٠٦) آية: ٨٨.
(١٠٧) ساقط من س، آية: ٨.
(١٠٨) ساقط من ج.
(١٠٩) آية: ٩.
(١١٠) الحشر آية: ٢.
(١١١) من س.
(١١٢) آية: ١٥٤.
(١١٣) من س.
(١١٤) آية: ٤٣.